

حزب أريد له دور أكبر من الأحزاب الأخرى الرجولية غالباً التي اعتادها العرب غير المؤمنين بدور المرأة وقيادتها للمجتمع. أننا لم نر للعرب منذ عصور سحيقة حتى اليوم امرأة ترأسهم وتقودهم. رغم أن بلدان آسيا الشرقية وهي بلدان إسلامية أيضاً وكما العرب بل أكثر تخلصاً وفقراً منهم. وصلت عندهم النساء إلى قيادة أحزاب وحكومات.

إن قضية المرأة قضية عامة لا تعني فئة معينة من الناس أو جنس دون سواه. إنها قضية مجتمع بالكامل وعلى مدى مراحل الحياة. أي هي ليست قضية هدف مرحلي ينتهي الحزب بتحقيقه وإنجازه. كما أنه من غير الجائز منطقياً تأسيس حزب تنفرد به النساء فقط ليخلق إشكاليات حياتية بين الجنسين أو داخل العائلة الواحدة نحن لسنا بحاجة لها بقدر ما نطلب مساواة وعدالة اجتماعية تنعكس فاندلتها على الجميع. لو تأسس حزب نسائي فعلا وطرح نفسه للترشيح للقيادة ثم فشل. سنكون قد أجهزنا على قضية المرأة ومساواتها بالرجل حتى لو نجح هذا الحزب لسنوات طويلة. فكما أصبحت الشيوعية بعد سقوط الاتحاد السوفيتي فكرة غير جذابة. لا تدعو لها الشعوب بذات الحماس الذي كان والتضحيات التي بدأت بها. رغم أنها نجحت لما يقارب سبعين عاماً وليس شعوب الدول الاشتراكية سابقاً هم الآن سعد حالاً مما كانوا. وكذا الحال لو تأسس حزب نسائي وفشل. سيصبح الحديث عن قضية المرأة كلاماً فقط وسوف لا يعترف بعد ذلك بحقوق المرأة خاصة أن أعداء هذه الحقوق هم كثرياً يتربصون بنا لتكفيرنا والانقضاض على أصواتنا مهما كانت قليلة. وطالما مجتمعاتنا لازالت تحت مستوى خط الفقر من التعليم والثقافة. يكون من الخطورة بمكان أن نذكر بحزب نسائي لازالت تجربته لم تنجح حتى بأكثر بلدان العالم انفتاحاً وتحضراً كالسويد حيث أسست به وزيرة سابقة حزبا نسائياً قبل سنوات قليلة. لازال يعاني اليوم من صعوبات كبيرة تجعله على شفا حصره من الفشل. فكيف بمجتمعاتنا العربية التي تبرز الأهم بأمتها!



بلاتيس حميد حسن. هولندا

الوعي أن يؤدي مهامه المنتظرة أو يطبق برامجه التي تتطلب تحديات كبيرة في مجتمعات تقليدية رافضة للتغيير. ولدينا تجربة الكثير من الأحزاب في الشرق الأوسط التي اعتمدت على الفلاحين أو العمال وغالبيتهم من ذوي الوعي المتدني مما أدى إلى فشلها واقعيًا أو تحولت إلى أحزاب دكتاتورية تسحب قياداتها. وكما نشاء. قطيعاً لا رأي ولا فكر له ولم تحقق أي شيء سوى التضحية بأعضائها بكل المناسبات.

إن العمل في أي حزب من الأحزاب يتطلب من أعضائه التحرك بحرية وبميدانية لتحقيق مطالبهم واجتذاب أعداد كبيرة من الأعضاء. وهذا يحتاج إلى عدد كبير من النساء السياسيات والعاملات بشكل دؤوب وبحرية وجرأة كبيرة. مما لا نجده في مجتمعاتنا العربية التي يتسلط رجالها على نساءها ليبقين في بيوتهن كجوار مستعبדות للأسف. فهل ينجح حزب أكثر أعضائه من العبيد وان قال قائل أن هناك في التاريخ ثورات قادها العبيد. أقول كان العبيد نساء ورجالاً لا نساء فقط أي ثار مجتمع العبيد بأسره فانتصر.

أما المنظمات النسوية التي تتحرك اليوم هي أكثر الدول العربية فإن غالبية عضواتها من المثقفات والطامحات لتغيير الواقع ولا زلن أقلية في مجتمعاتنا. يعانين من قسائم تعتبر المرأ المنكسرة والضعيفة مثالا للشرف.

إن تأسيس حزب نسائي خطر كبير على جميع عضواته. إذ ستكون المساواة مع الرجل أحد أهدافه حتماً. من هنا سيكون هذا الحزب هدفاً للتكفيريين الذين يقرأون الدين خطأ ويجمدونه على عصور مضت ولا يقرون سير الحياة المستمر. إننا نرى اليوم الصعوبات والتشوهات التي تتعرض لها النساء المناديات بحقوقهن أو بمساواتهن مع الرجال. فماذا لو تأسس

ما العمل في قضية المرأة؟

كرة ما تناولنا قضيتنا دون الحصول على حلول حقيقية وموضوعية تنهض بواقعنا المرير أصبح عنوان قضية المرأة عنواناً مملأ لدى الكثيرين حتى هي صفوف المثقفين العرب الذين صار بعضهم يعتبر طرح هذه القضية اسطوانة قديمة لا داعي لتكرارها. وثمة من هو حريص فعلاً على هذه المسألة المعضلة التي لم تحل ولم يتقبلها الرجل العربي لذهنيته التي لازالت تعيش زمن الأجداد فترفض تغيير نهجهم وأسلوب حياتهم معتبره إياه نوعاً من الكفر وكأننا أمام قريش وهم يردون على النبي الذي دعاهم لترك عبادة الأوثان. بأنهم لا بد وأن يعبدوا ما كان عليه أبائهم وأجدادهم. ففي كل زمن ألهة لا يريد البعض دعوة إلى تركها..

أما الأصوات الحريصة التي ترى أن تغيير واقع المرأة ضرورة لتغيير واقع اجتماعي عام لا يمس المرأة فقط بقدر نهوضه بالمجتمع ككل. هذه الأصوات الخيرة يطرح بعضها فكرة حزب نسائي تقوده المرأة ويضم النساء فقط ليكون أكبر الأحزاب فيمسك زمام الأمور. عندها تطبق الديمقراطية لأن النساء يشكلن نصف المجتمع. وبأن هذا الحزب. برأيهم. سيغير واقع المرأة وبالتالي واقع المجتمعات العربية ككل..

وإنني إذ أتفق معهم بأن قضية المرأة من أهم القضايا التي لو حلت بشكل عادل لنهضت فعلاً بالمجتمع وبيت الشعر هذا يختصر دلائلي هذه الأم مدرسة إذا أعددتها

أعددت شعباً طيب الأعراق لكنني وددت هنا مناقشة اقتراحهم بحزب نسائي. وحججي بعدم الاتفاق ومقترحهم أهمها.

إن وعي النساء في العالم العربي عموماً متدن بسبب الظروف والتقاليد الاجتماعية والسياسات الخاطئة التي همشت المرأة وأبعدتها عن أخذ حقه من الثقافة والوعي والتعليم كما هو حق الرجل على الأقل. من هنا سوف لا يستطيع حزب أكثر أعضائه دون مستوى